Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«الصوت والغضب»

إن رواية «*الصوت والغضب*» التى نال عنها وليم فوكنر جائزة نوبل للأدب لعام ١٩٤٩، يمكن القول بإنها ليست فقط كتابا متميزا فى التفرد كان لا يمكن أن يكتبه أحد آخر غير فوكنر، بل يجب أن يقال إن فوكنر كان لا يمكن أن يكتبه لو لم يعش فى الجنوب الأمريكى، ولو لم يولد فى لحظة معينة من الزمن.

إن هذه الرواية تتميز بتطورات تقنية ضخمة، ومع أن أحداثها تدور فى الجنوب الأمريكى، إلا أنها تقف فى صف الرواية السيكولوجية والتجريبية الحديثة. فإذا عرفنا أن فوكنر قد تأثر بكتّاب آخرين وتجديداتهم فى الرواية مثل ديستويفسكى وفلوبير وهنرى جيمس، وعلى وجه الخصوص جوزيف كونراد وجيمس جويس، فإن التجارب التى يجريها فى رواية «*الصوت والغضب*» تكتسب أهمية خاصة؛ إذ لا يمكن اعتبارها سلسلة من القفزات العمياء فى الظلام أو مضاربات مغامر، ولكنها اختبارات عن وعى كامل لعبقرية فذة.

تدور أحداث رواية «*الصوت والغضب*» حول أسرة متفسخة من أسر الجنوب الأمريكى، كان من بين أفرادها جنرالات ومحافظون، ومزارعون أغنياء. هذه الأسر هى أسرة كومبسون، وهى تمثل إلى حد كبير أسرة فوكنر نفسه. والرواية تتناول الجيل الأخير لهذه الأسرة: المستر كومبسون الثالث محام بارع يتعاطى الخمر، والمسز كومبسون مشغولة دائما بما كانت عليه عائلتها فى الماضى من مجد أصبح اليوم فى طريق الزوال، وبما فى الحاضر من وضاعة وهوان. وكذلك يفعل ولدها المعتوه بنجى وأخوها العاجز، وهناك باقى أفراد الأسرة: كوينتين، وجيسون، وكانديس.

يبدأ الانحلال المأسوى لأسرة كومبسون بزواج كانديس، الابنة الوحيدة لجيسون كومبسون، إلا أن هذا الزواج ليس هو السبب الوحيد لانحلال الأسرة، ولكنه يصبح رمزا لمجموعة من القوى الداخلية والخارجية التى تضغط على هذه الأسرة فى أوائل القرن العشرين.

إن كانديس تحمل سفاحا من أحد الرجال فتضطر أمها إلى تزويجها برجل آخر سرعان ما يطلقها بعد أن يكتشف أنه خدع.

وهذه الأحداث تجرد آل كومبسون من إحساسهم بمعنى الحياة وقيمتها. إن كوينتين الابن الأكبر يجد فى نفسه رغبة دفينة لأن يرتكب الخطيئة مع أخته كانديس لكى يحقق أمله فى أن يدفع الله بكليهما إلى الجحيم. وبالرغم من حب